وكان للهمام روايات أخرى عن ابن عمر وغيره وكانت وفاته بصنعا
سنة اثنين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى ●

حرف اليا المثناة من تحت

أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن عمران العمراني منسوب الى هذا الجد عمران
وهو ابن ربيعة بن عبس القبيلة المشهورة من قبايل عك بن عدنان
كان المذكور امام عصره وحيد دهره سارت بشهرته الركبان واشتهرت
علومه في ساير البلدان وظهرت عليه مخايل النجابة في أيام صباه بحيث
لم يات عليه من العمر ثلث عشرة سنة الا وقد استظهر القرآن الكريم وقرأ
التنبيه والمهذب وشيئا من الفرائض وغيره ذلك تفقه بجماعة من الاكابر وتفقه
به جمع لا يحصون من جميع الأقطار اليمنية ولو لم يكن له الا كتاب البيان
لكفاه يروى انه لما دخل به العراق طيف به مرفوعا في أطباق الذهب
وقال أهل العراق ما كنا نظن أن باليمن انسان حتى رأينا البيان ● بخط
ابن علوان المذكور جيد الخط صاحب خط حسن معتبر وهو والد الشيخ
احمد بن علوان مقدم الذكر وقال الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل لولا البيان
ما وسعني اليمن وكان الشيخ يحيى المذكور يحفظ المهذب عن ظهر الغيب
من الكتب كاللمع وارشاد ابن عبدويه وغير ذلك ولما أراد تصنيف البيان
اتى على المهذب أربعين مرة وللشيخ يحيى غيره من المصنفات المفيدة
لا نطول بذكرها وكان مع كمال العلم زاهدا عابدا ناسكا وكان اذا مر
عليه وقت بغير ذكر الله تعالى ومذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال ضيعنا
الوقت وكان راتبه كل ليلة سبع القرآن الكريم وكان سهل الأخلاق
لين الجانب وهو مع ذلك عظيم الهيبة عند الناس محببا اليهم مقبول القول
لديهم وكان مسكنه قرية سير بفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت

حرف الياء

وآخره راء وهي القرية التي كان يسكنها القضاة بنو عمران من قوم هذا
الفقيه ثم انتقل في آخر عمره الى قرية ذي سفال بضم السين المهملة ثم بالفا
وتدبيرها الى ان توفي في تاريخه الآتي ذكره يروى ان بعض الفقها من
أهل القرية المذكورة راى ليلة في المنام في مقدم الشيخ يحيى كان قايلا
يقول غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل فلما أصبح الفقيه أعلم أصحابه بما سمع
وقال يقدم عليكم اليوم أعلم أهل الزمان فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
معاذ بن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام فقدم عليهم صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى
المذكور وكان رحمه الله تعالى مع العلم والصلاح يقول شعرا حسنا من ذلك

الى الله أشكو وحشتي من مجالس ● أرى معه فيما بلد به فجعهم
لأني غريب بين سير وأهلها ● وان كان فيها عترتي وبنو عمي
وليس اغترابي عن قصور بعيد النوى ● ولكن انما ابدوه من جفوة العلم

كأنه أخذ هذا المعنى من قول الامام الخطابي حيث يقول في أهل بلده

وما غربة الانسان في شقة النوى ● ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست وأهلها ● وان كان فيها أسرتي وبها أهلي

وكانت وفاة الشيخ يحيى بقرية ذي سفال كما قدمنا سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وقبره هنالك من القبور المشهورة في اليمن والمقصودة للزيارة
والتبرك واستنجاح الحوايج وله عند أهل الجبال مكانة عظيمة ولهم
فيه معتقد حسن ويروون له كرامات كثيرة ويتوجهون به في مهماتهم
ويستغيثون به في ضروراتهم وهو كذلك وفوق ذلك رحمه الله تعالى
ونفع به وقد زرته في سنة خمس وخمسين وثمان مائة فرايت أثر النور
والبركة عليه ظاهرا ودعوت الله تعالى عند قبره فرايت أثر الاجابة
والحمد لله رب العالمين نفع الله به وبساير عباده الصالحين أبو بكر

Copyright King Saud University